Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالثورة على الفساد السياسى ، وستعيد ذكريات بطولاتنا الإسلامية ليؤجج بها شعلة الحماسة ، وكمال عبد الحليم يعلن الثورة فى ديوانه " إصرار " .

وكان . . وكان . .

وأعتز بما كان لى من شرف الانضمام إلى ذلك الركب الثائر ، فأشهد أن المرحلة التى وُصِفت بالعقم والخراب ، كانت من أخصب مراحل حياتى الأدبية ، ففيما بين بدء المرحلة سنة ١٩٣٥ ونهايتها سنة ١٩٥٢ ، نشر لى الأهرام مقالاتى الثلاث عن مأساة الفلاح . وظهر كتابى الأول « فى الريف المصرى » عام ١٩٣٥ ، ثم كتابى « قضية الفلاح » سنة ١٩٣٩ . وبعدهما مأساة الإقطاع فى قصة « سيد العزبة » التى نشرتها دار المعارف سنة ١٩٤٤ كما نشرتْ سنة ١٩٤٩ قصتى « رجعة فرعون » التى ترفض الحياة بمصر فى أوضاعها قبل الثورة .

* * *

ويقول الدكتور لويس ، تأييداً لدعوى الأرض الخراب قبل الثورة إن « العقاد وطه حسين ومحمد حسين هيكل ، أتموا رسالتهم الأدبية قبل عام ١٩٣٦ ، فلم تظهر لهم بعد ذلك إلا مؤلفات انفصلوا فيها عن واقع حياتنا ، وعادوا إلى التاريخ الإسلامى » .

والذى أعلمه علم اليقين ، أن عودة هؤلاء الكُتاب إلى التاريخ الإسلامى ، كانت اتصالاً بواقع حياتنا ، لا انفصالاً عنه ! وهم لم ينفذوا إلى وجدان الجماهير بما كتبوا قبل عام ١٩٣٦ من مطالعات ومراجعات ووحى الأربعين ، ومن جاهليات ويونانيات وفرنسيات . وإنما أخذوا مكانتهم الأدبية لدى الجماهير بما قرأت لهم بعد ذلك ، فى مرحلة الفراغ والعقم ، من عبقريات العقاد الإسلامية ، و"على هامش السيرة والفتنة الكبرى "لطه حسين ، و"حياة محمد وأبى بكر الصديق والفاروق عمر وفى منزل الوحى" لهيكل . . .

وقد سجلوا بهذا الاتجاه ظاهرة تحول مشتركة ، يلمح فيها المؤرخ الأدبى للمرحلة ، أثرَ استجابة هؤلاء الكُتاب لحساسية الشعب المرهفة ووجدانه المتدين ، وإن لم ير فيها بعض العصريين سوى رجعية كافرة بالتطور وتقليباً لأكفان الموتى